مفهوم النقد الأدبي عند رولان بارت (1915-1980م)

The Concept of Literary Criticism at Roland Bart (1915-1980)

تاريخ الإرسال: 2017-12-26 تاريخ القبول: 2018-01-06

الدكتور: يوسف بن نافلة

Youcef080@live.fr

تخصص دراسات لغوية (علم الصرف)

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)

الملخّـــص :

يتناول هذا البحث قامة من قامات النقد الأدبي في فرنسا ،وعميد من عمداء النقد الجديد ،محاولا في هذه الورقة التعريف بهذه الشخصية النقدية الفذّة و الهامة ،وذلك بسرد مختصر لحياته ،وأهم المحطات في مسيرته الإبداعية ،ثم إنتاجه ،وآثاره. أمّا الإشكالية التي أنوي الإجابة عنها فتتمثل في الآتي :

فيم تكمن أهم الأفكار النقدية التي انفرد بها رولان بارت ؟ وماهي أهم القضايا والمفاهيم المحورية للنقد الأدبي عند بارت :النقد ،والإبداع ،والنقد الجديد ،والعمل الأدبي ،والنقد والحقيقة ،وموت المؤلّف ؟وماهي الفروق الأساسية بين مصطلحي العمل الأدبي ،والنص الأدبي ؟وفيم يكمن المسار النقدي لدى رولان بارت من خلال ثلاث فترات متباينة: فترة ماقبل البنيوية وتتناول كتابيه:الدرجة الصفر للكتابة ،و أسطوريات الخاص بتشريح أساطير المجتمع البرجوازي الفرنسي ،ثم فترة البنيوية وتتناول كتاب راسين،وكتاب التحليل البنيوي للسرد،مع الإشارة إلى السيميولوجيا وموضوع العلمية عند بارت ،ثم فترة مابعد البنيوية التي تتناول الكتابة المتحررة من القيود المنهجية ،وهيمنة العلامات ،وكتاب مقاطع من خطاب عاشق جسد ،ثم لذّة النص ،والانفتاح على الكتابة والقراءة عند بارت ،وكذا سلطة النص و أهمية القارئ ودوره في تفكيك شفرات هذا النص ،والفرق الأساس بين هذا الأخير والناقد المتميّز الذي يروم إليه بارت ؟

الكلمات المفتاحية : معايير النقد، وظيفة، مفهوم، مناهج النقد، البنيوية، ما بعد البنيوية، السيميولوجيا، سلطة النص، القارئ

Abstract:

This research deals with A great and Exalted scientist of literary criticism in France, and the dean of the deans of the new Literary criticism, trying in this paper is the definition of these Literary criticism personal inimitable and important, and it lists the acronym for his life, the most important stations in the creative career, then produce it, its effects. The problem that I intend to answer them is represented in the following:

Fame is the most important ideas that criticism alone by Roland Barthes? What are the most important issues and concepts pivotal literary criticism when Bart: criticism, creativity, and the new criticism, and literary work, and the Literary criticism and the truth, and the death of the author? What are the main differences between the terms of a literary work, text literary? And on what is critical path at Roland Barthes through three distinct periods: pre-structural period and

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

address books: the degree zero of writing, and the private legends autopsy Legends French bourgeois society, then the period of structural and address book Racine, book structural analysis of the narrative, with reference to the Semiology scientific subject when Roland Bart, then a period after dealing writing Unfettered methodology, and the dominance of labels, book passages of the speech lover's body, and then the thrill of the text, and openness to the writing and reading when Roland Bart, as well as the text the power and importance of the reader and his role in dismantling the blades of this text, the difference basically between the latter and critic outstanding, which purports to Roland Bart ?

Keywords: critique, function, concept, criticism, structural, post-structuralism, semiology, text authority, reader

المقـــــــدّمة:

من المتّفق عليه لدى معشر الباحثين ،والمتخصّصين، والمنظّرين الكبار للأدب أنّ رولان بارت يعدّ عميدا للتنظير الأدبي ،ونجما من نجوم القمة في ميدان النّقد البنيوي ،والدّرس السيميولوجي ،والعلاماتي ، ونظرية القراءة ،ذلك لما عُرف به من مفاهيم خاصة ،ومصطلحات تنسب إليه وتحمل دلالات واسعة في المشهد اللغوي والأدبي من ذلك مفهوم الأدب والنقد الأدبي ،وموت المؤلّف ،وعلم السّرد ،وإشكالية الكتابة ،وعالم النصّ ،ودلالة اللغة ،ومفهوم الالتزام ،وحقيقة السيميولوجيا وماهيتها. أضف إلى ذلك أنّه خلّد اسمه ،وترك بصماته في الساحة الأدبية والثقافية ،والفكرية خاصة ما يتعلق بالنقد البنيوي ،والخطاب السردي ،والحقول الدلالية و السيميولوجية ،وصورة الجسد ،والأسطورة وغيرها من الجوانب الهامة ،والخطيرة .

انطلاقا مما سبق ارتأيتُ أن أتحدث عن المحور الخاص بالمفاهيم البارطية ،وبالتحديد مفهوم النقد الأدبي ،والتحليل البنيوي للسّرد عند رولان بارت،محاولا في كلّ ذلك الإجابة عن الإشكال الآتي :

-أين يكمن سرّ الإبداع في الخطاب النقدي عند رولان بارت ؟ وما هي أبرز الأفكار النقدية التي انفرد بها رولان بارت ؟

-وما هي أهم المسائل والقضايا ،والمفاهيم المحورية للنقد الأدبي عند بارت ومن تلك المفاهيم :النقد ،والنقد الجديد ،والإبداع ،والعمل الأدبي ،ومصطلح الحقيقة ،وموت المؤلّف ؟

-وما أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم العمل الأدبي ،والنص الأدبي عند بارت ؟

-وفيم يكمن المسار النقدي لدى رولان بارت ثلاثة أحقاب زمنية مختلفة :ما قبل البنوية ،ثم في عهد البنيوية ،ثم في عهد ما بعد البنيوية ؟

ترجمـــة لحياة رولان بارت (1915-1980مـ):

ولد رولان بارت ROLAND BARTHES المنظّر الأدبي ،والفيلسوف ،والناقد الفرنسي ،ورائد علم الإشارات في 12نوفمبر1915مـ ،في مدينة شربوك من أب كان ضابطا ،في البحرية ،توفي في إحدى المعارك بعد عام من ولادته ،ثم انتقل بارت بعد ذلك مع والدته إلى باريس ليبدأ تعليمه ،بعدها عانى مرضا في الرئة مما اضطره إلى مغادرة باريس والإقامة في مصحات استشفائية ،بعدها حصل على الثانوية العامة ،ثم الإجازة في الآداب ،بعدها

يوسف بن نافلة
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتدب إلى بوخاريست عام 1948مـ للعمل في مكتبة قبل أن يصبح مدرّسا ،ثم انتقل بعد ذلك في سنة 1949م إلى جامعة الإسكندرية ،وهناك التقى الجيرداس جوليان قريماس algirdas julien greimas ،وانصرف بعد ذلك إلى دراسة أعمال فرديناند دي سوسير ،ورومان جاكبسون .

في عام 1950مـ عاد رولان بارت إلى فرنسا ليعمل في الإدارة العامة للعلاقات الثقافية في وزارة الشؤون الخارجية وشؤون التعليم ،ومن ثمّ حصل على منحة في المركز الوطني للبحث العلمي centre national de la recherche sientifique ،وعُيّن في عام 1960م مديرا للأعمال في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ecole pratique des hautes etude ،ذاع صيته ،واشتهر فقرر السفر إلى اليابان لإلقاء محاضرات ،ثم إلى المملكة المغربية للتدريس في جامعة الرباط ،ثم عاد بعد ذلك إلى المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ، ثم سافر إلى جمهورية الصين الشعبية ،وأصبح في عام 1976م عضوا في الكوليج دي فرانس وحصل على لقب أستـــــاذ ،توفي في 25مارس 1980مـ ،إثر حادث سيارة .

جاءت كتابات بارت في أغلب الأحيان مقالات منها ما جُمع في كتب في أثناء حياته ،ومنها ما جُمع بعد وفاته .

ومن أعماله (الكتابة في درجة الصفر)في 1953،le degre zero de l’ecriture،و(أساطير) في 1957م mythologie ،و(حول راسين) في 1964م ،sur racine ،و(عناصر السيميولوجية)في 1965م elements de simiologie،و(اس/زاد) ،في 1970م،s/z،و(سيطرة الدلالات) l’empire des signes ،و(لذّة النصّ) في 1973م ، le plaisir du texte ،و(رولان بارت بقلمه) في 1975م roland barthes par roland barthes،و(الغرفة المضيئة)في 1980مـ ، la chambre claire ،و(ضوضاء اللغة)في 1983م ، le bruissement de la langue ،و(المغامرة السيميوليجية) في 1984م ، l’aventure semiologique.

كان (بارت) متضلعا في علم السلالات (الانتروبولجية) ،وناقدا أدبيا ،ولغويا ،وسيميولوجيا ،وبنيويا ،وعالم اجتماع ، بدأ بقراءة الروايات ،والمسرحيات الاتباعية (الكلاسكية) ،وقادته قراءة (نيتشه)إلى الاهتمام بالعصور القديمة في المسرح الإغريقي ،فأسس بمساعدة صديق له مجموعة (المسرح القديم) لتشجيع الأنشطة المسرحية بعد أن أخفق في كتابة الرواية والمسرحية .

قرأ (بارت) لجان بول سارتر ،وألبير كامو فوجد نفسه في مسيرة الالتزام الأدبي ، والاجتماعي ،إضافة إلى تأثره بالاتجاه الماركسي من صديق له حين كان في المستشفى للعلاج من مرضه العضال .وقد قصد بارت أن يفهم العلاقة التي تربط التاريخ والمجتمعات بالأدب فقرأ لـ(غريماس) ،واتّجه نحو التبحّر ،والتعمّق في دلالة اللغة ومفهومها حين كتب (الكتابة في الدرجة صفر) ،ثم أصدر بعد ذلك كتابه (ميشيليه)في 1954م michelet الذي أوضح فيه اتجاها أدبيا داخليا بقي متأثرا به .ثم تابع بارت دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع ،فقرأ لدى سوسير ،وتعمق في السيميولوجية ،وكتب بعدها مجموعة من المقالات تحت عنوان (أساطير) تتعلق بموضوعات ،وأحداث للبورجوازية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصغيرة من مفهوم دلالي . إضافة إلى ذلك حلّل بارت روايات ومسرحيات مختلفة قصد إقناع القراء باتجاهات جديدة في الأدب مثل (الرواية الجديدة)le nouveau roman لألان روب جرييه alain robbe grillet وميشال بوتور michel butor ،وكان يجمع بين اتجاهين الأول إعجابه الكبير بالأدب التباعي ،والثاني تبنّيه للاتجاهات الأدبية الجديدة . جمع (بارت) في كتابه (حول راسين) بين الحداثة والتقليد حيث حلّل مسرح راسين بطرق حديثة نفسية ،وبنيوية .وبعد أن حلّل بارت الوضع التاريخي والاجتماعي للكتابة أو الأدب في كتابه (الكتابة في الدرجة الصفر)انتقل إلى البحث عن دلالات اللغة ،وذلك في كتابه (مقالات نقدية)في 1964م essais critiques الذي يدور حول ثلاث مباحث رئيسة :البحث عن جوهر اللغة ،وعلم الدلالة والأدب ،والبنيوية والأدب .أما كتابه (عناصر السيميولوجية)فهو علامة مهمة في كتاباته ،حيث ثبّت دعائم هذا العلم وركائزه ،ونقله إلى القارئ بأسلوب تعليمي ،و أصدر بارت في سنة 1966م كتابه (نقد وحقيقة) critique et verite وهو عبارة عن ردود على انتقادات مناصري النقد الكلاسيكي التقليدي ،بعدها في السنة ذاتها أصدر بارت مقالا يبرز فيه الاتجاه نحو البنيوية بعنوان (مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد الروائي introduction a l'analyse structuraale des recits)[1] .

أعماله :

1-Essais critique (1981)editions du seuil ,paris
2-LE degrè zezro de l'ècriture suivi de nouveaux essais critiques (1972) ,edition du seuil , paris
-le plaisir du texte (1973) ,edition 3du seuil ; paris.
4-literature et realite (1982) ;edition du seuil ,paris.
5-Michelet(1988) ,edition du seuil ;paris .
6- Mythlogie (1957) ;seuil,paris.
7 OEUVRES complètes (1993) ;edition du seuil .
8-poètique du recit (1977) :edition du seuil ;paris.
9-REcherche de proust (1980) ,edition du seuil ;paris .
10-(s/z)(1970) ;seuil ;paris.
11-sade ,fourier ,loyola(1980),edition du seuil paris .
12-sur racine (1979),edition du seuil ,paris .
13-système de la mode (1967),edition du seuil ,paris .
14-Elements de sèmiologie (1964),communication 4,seuil ,paris.
15-PREFACE /1987/LA PAROLE INTERMEDIAIRE /F.FLAHAULT/SEUIL /PARIS
16-LA CHAMBRE CLAIRE : NOTE SURE LA PHOTOGRA PHIE /1980/PARIS.
17-GALLIMMARD :LE SEUIL /1980.[2]

جذور المنهج البنيوي :

من الثّابت في العقول ،والقائم في النفوس أنّ المنهج البنيوي في الفكر الأدبي والنّقدي ،وفي الدّراسات الإنسانية ، لم ينشأ فجأة ،كما بيّن ذلك الأستاذ صلاح فضل،وإنّما كانت له إرهاصات عديدة ،وبدايات متشعّبة ، وجذور متباينة تخمّرت عبر النّصف الأوّل من القرن العشرين في مجوعة من البيئات ،والمذاهب ،والاتجّاهات المتعدّدة ،والمتباينة مكانا وزمانا ،ولعلّ أولها ما نشأ منذ مطلع القرن في حقل الدّراسات اللّغوية على وجه التّحديد ،وكانت أفكار العالم اللّغوي السوسيري الشهير (دي سوسير)هي المنطلق لهذه التوجهات ،لأن مبادئه التي لقّنها لتلامذته تمثّل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البداية المنهجية للفكر البنيوي في اللّغة وذلك عبر مجموعات من الثنائيات المتقابلة التي يمكن عن طريقها وصف الأنظمة اللّغويـــــة . في مقدمة هذه الثنائيات ،ثنائية اللغة والكلام ، والتمييز بين محورين هامين :محور تاريخي تطوري من ناحية يرتكز على دراسة الظواهر في مسارها ،وصيرورتها في الزمن ،وتحولاتها المختلفة ،ومحور تزامني وصفي يهتم بتحليل نظام الظواهر في لحظة زمنية معينة بصرف النظر عن تاريخها السابق ،وتطورها اللاحق ،وهذان المحوران هما اللّذان طبّقا بعد ذلك في كثير من الدراسات التي سميت منذ بداية القرن بالدراسات التاريخية ،والدراسات الوصفية .[3]

فمن خلال أعمال اللساني الشهير فرديناند دي سوسير تتّضح لنا البدايات الأولى للمنهج البنيوي للدراسات اللغوية خاصة الثنائيات التي اشتهر بها الرّجل فأصبح يُعرف بها ،وبأفكاره الخالدة التي أحدثت ثورة عارمة في الدراسات الأدبية ،والنقدية ،واللغوية . ومن الثنائيات التي أبرزها(دي سوسير)،وكان لها آثارها فيما بعد في الفكر اللغوي ،والأدبي ،والإنسانيات بصفة عامة هي التمييز بين علم اللغة الدّاخلي ،وعلم اللّغة الخارجي .والمراد بعلم اللغة الخارجي هو المرتبط بالعلاقات ،والظروف ،والبيئات ،والأوضاع الخارجية المتّصلة بالحقائق اللّغوية ،أمّا علم اللغة الداخلي فهو مرتبط بالقوانين المنبثقة عن اللّغة ذاتها بصرف النّظر عن الإطار الخارجي .

واللّافت للانتباه أنّ هناك مدارس أخرى أسهمت إلى حدّ كبير في تشكيل الفكر البنيوي من أهمها مدرسة الشكلانيين الرّوس التي ظهرت في روسيا في العشرينيات من هذا القرن ،وقد قامت الشخصية الروسية والعلاّمة اللغوي (رومان جاكبسون) بدور كبير في التنظيم والرّبط بين الاتجاهات الغربية المختلفة في النصف الأول من القرن العشرين فقد كان بدايته من الشكليين ثم انتقل بعد ذلك عضوا في حلقة براغ اللغوية في الثلاثينات ،ثم انتقل في الأربعينات ،والخمسينات إلى الولايات المتحدة الأمريكية ،وقد أثّر تأثيرا كبيرا في بلورة كثير من الأفكار المرتبطة بالبنيوية اللغوية وهو الذي يمكن عن طريقه أن ندرس تطور المفاهيم البنيوية منذ مراحلها الأولى إلى أن أصبحت متبلورة في الفكر البنيوي اللغوي والأدبي في الستينات ،إلى جانب هذا لابدّ من الإشارة إلى الإرهاصات المنهجية ،والبدايات الأكاديمية التي كانت قريبة في المجال البنيوي والتي تمت في الجزء الآخر من العالم الغربي في انجلترا ،وأمريكا على وجه الخصوص ،والتي كانت لها عواملها المستقلة عن ذلك ،ومبادئها المتلاقية مع المبادئ البنيوية في بدايتها الأولى ،والتي يطلق عليها (مدرسة النّقد الجديد) هذه المدرسة النقدية كانت أيضا قد أسفرت في تجربتها الفكرية والمنهجية عن نتائج مماثلة ،وموازية لتلك النتائج التي تمخضت عنها المدارس التي أسهمت في تطوير الفكر اللغوي والأدبي في العالم أو ما يُعرف بأوروبا الشرقية .[4]

ويرتكز النقد الجديد بالدرجة الأولى على المفاهيم اللغوية بداية من المفاهيم الوظائفية التي انتشرت لدى اللّغويين الغربيين إلى المفاهيم نفسها التي ستسفر بعد ذلك عند الالتقاء في تيار البنيوية العريض ،وتلتقي أيضا مع تلك الاتجاهات في دفع الحركة المنهجية في الأدب ،ونقده إلى أن تتمركز ،وتستقطب في دراسة النص الأدبي في حدّ ذاته بصرف النظر عن العوامل الأخرى الخارجية المحيطة به التي تجعله يذوب في محيطه النفسي ،أو محيطه الاجتماعي الخارجي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد رفع النقد الجديد مجموعة من الشعارات التي كانت توازي تلك النتائج المنهجية التي توصلت إليها المدارس السابقة ،وأخذ كل ذلك يتفاعل مع المناخ النقدي العالمي بصفة عامة حتى تشكلت في الخمسينيات ،والستينيات من هذا القرن المعالم الكبرى ،والبارزة للحركة البنيوية للغة ،والأنتروبولوجية ،وعلم النّفس ،والنّقد الأدبي[5]

وكان (رولان بارت)أبرز ناقد فرنسي أعطى لمصطلح (البنية)منطلقه الأول في دراساته ،وجهوده النقدية النظرية ،والتطبيقية ،وتبلور مفهوم البنية في أنّ الأعمال الأدبية برمتها تمثل أبنية كلية لأنّ دلالتها في الدرجة الأولى ترتبط بهذا الطابع الكلي لها .ويظل هدف البنيوية هو الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية ،ودراسة علائقها ،وتراتبها ،والعناصر المهيمنة على غيرها ،وكيفية تولّدها ثم أدائها لوظائفها الجمالية ،والشعرية على وجه الخصوص .وقد أطلق البنيويون شعار (موت المؤلف) لكي يضعوا حدّا للتيارات النفسية ،والاجتماعية في دراسة الأدب ،ونقده ،وبدأ تركيزهم على النص ذاته بصرف النظر عن مؤلفه ،أيّا كان هذا المؤلف ،والعصر الذي ينتمي إليه والمعلومات المتعلقة به .[6]

وقد كان البنيويون يقصدون بهذا الشعار (موت المؤلّف)ألاّ تصبح البيانات المرتبطة بالمؤلّف هي جوهر الدراسة النقدية للأدب ،أو هي نقطة الارتكاز الإستراتيجية ،الموجّهة للعمل التحليلي النقدي ،بل يجب أن تكون نقطة الارتكاز عندهم هي من النص ذاته ،فقد كانت مقولة (موت المؤلّف)كناية بلاغية عن هذه الإستراتيجية الجديدة ،وقد عيب على البنيوية أنها تهدف إلى خلع الأعمال الأدبية عن جذورها ،وهذا ليس صحيحا ،فلا يوجد ناقد يحترم عمله ،ويدرك طبيعته لا]اخذ في اعتباره السياقات المتعددة للنصوص الأدبية ،والمقامات المتباينة للخطاب الأدبي،لكنه يصبح مطالبا بألاّ يسرف في الاعتماد على هذه السياقات ،فلا يرى إلاّ من منظورها ،ويصبح مطالبا بإن يوظّف السياق لفهم النص بدلا من أن يوظّف النص لفهم وشرح السياق. [7]

ويشرح الدكتور صلاح فضل موقفه من نظرة البنيوية إلى الأعمال الأدبية بأنّ هذه الأعمال من وجهة نظرهم باعتبارها نظما تعدّ رمزية دلالية تقوم بالدرجة الأولى على مجموعة من العلاقات المتبادلة بين البنى الجزئية ،وعلى العناصر المهيمنة على غيرها في العمل الأدبي ،وهذا هو الأهم في نهاية المطاف ،والوظائف التي تحدد استراتيجيته ،والتي يمكن أن يقاس بها مدى كفاءته ،أو عجزه مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ البنيوية مالت بشكل واضح ،وصريح إلى إحلال مفهوم للقيمة يختلف عن المفهوم القديم .

و يضيف صلاح فضل قائلا :أنّ النمط السائد من القيم التي تحكم النقد السابق على البنيوية يستمد من عناصر خارجة عن النص الأدبي فكانت أحكام القيمة في النقد الإيديولوجي ترتبط بمدى تحقيق الأدب للأهداف الإيديولوجية ،وانطلق البنيويون على أساس رفض أحكام القيمة الخارجية ،وإحلال حكم آخر محلّها هو حكم الواقع لا يتمثل هنا في الحياة الخارجية ولا تياراتها ،وإنّما يتمثل في الدرجة الأولى في النصّ الأدبي ذاته ،والواقع هو النصّ الأدبي ذاته،ما ينبثق من النص من النص ،وما يتجلى فيه ،وما يتمثل فيه من كفاءة شعرية ،ومستوى أدبي ،كلّ ذلك هو الذي يمثل قيمته وليس علاقته بغيره من المستويات الخارجية سواء كانت نفسية أو اجتماعية ،أو تاريخية ،أو غير ذلك من المستويات .وإحلال حكم الواقع محلّ حكم القيمة كان من تلك المنطلقات المؤسّسة للمفاهيم البنيوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان المنطلق الأساس الذي تبناه البنيويون في تحليلهم يتمثل باعتبارها أنظمة للعلامات تخضع لقوانين التراتب ،والتبئير ،أي هيمنة عنصر على بقية العناصر باعتباره مكمن بؤرة النص الدلالية ،والفعالية ،والوظيفية مما أدّى إلى مجموعة جديدة من التصورات المرتبطة بكلّ جنس أدبي على حدة لتعلقها بالخواص النوعية لهذه الأجناس الأدبية ،عندئذ يتجلى لنا المشهد بأوضاع جديدة غير مسبوقة .[8]

قضايا النّقد الأدبي عند رولان بارت :

إنّ المتأمل في شخصية رولان بارت كما يعبّر عن ذلك حســـن مخافي يجده مثقفا موسوعيا ،حيث تميّزت أعماله ،ودراساته بانخراطها في الفكر النقدي ،الذي يتّسم بالصرامة المنهجية ،فهو ناقد سيميائي ،ومحلّل ،وكاتب ،يتقاطع في رؤيته مع مرجعيات متعددة :ماركس ،وفرويد ،ودي سوسير ،و ستراوس ،وميشال فوكو ،وكريستيفا وغيرهم .

وقد انشغل بالأدب والتاريخ ،والموضة ،والصورة ،والمجتمع ،والتشكيل ،والمسرح من أجل الكشف عن البنى التي تنتظم داخلها هذه المجالات ،والأفكار .وسمّي النقد الذي مارسه رولان بارت وآخرون بالنّقـــد الجديد نكاية في النّقد ذي النزعة الأكاديمية الذي يميل إلى تفسير النص الأدبي بخارجه ،أي بالظروف المحيطة به ،اجتماعية كانت ،أو نفسية ،أو تاريخية .

وليس النقد الجديد الذي وضع أسسه ،وأقام ركائزه رولان بارت ،سوى إعادة اعتبار للنصّ الأدبي بالقبض على معناه ،واكتشاف بنيته ،وسرّه ،وجوهره ،وهذا لن يتأتّى إلاّ بشحذ جانب نقدي يقوم على تقاطع اللسانيات ،والبنيوية ،والسيميولوجية ،والتحليل النفسي ،وجعل هذه المجالات المعرفية تتعايش داخل عملية التأويل .

وعليه فإنّ العمل الأدبي لدى رولان بارت هو عمل مفتوح ،إذ لا ينبغي أن نفهم النص على أنّه نتاج محدود بالوعي القارئ /النّاقد ،وهكذا يصبح النّـــقد ضربا من الكتابة ،يهدف إلى خلخلة العالم عن طريق مساءلته باستمرار ،فالمعنى عابر ،والسؤال ثابت كما عبّر بارت نفسه عن ذلك .[9]

والمميّز في أفكار بارت أنّه استطاع أن يزاوج بين التنظير النقدي ،والممارسة ،فهو بحكم اشتغاله على الأنساق كان يهدف إلى الوصول إلى (قـــواعد) عامة تؤطّر موضوعه وتسمح بنوع من التعميم يضمن لها امتدادا في الزمان ،والمكان ،وهنا يكمن سرّ عالمية رولان بارت ،ونجوميته ،وانتشار أعماله ،وحضوره المؤثّـــر في الحركات النقدية الطلائعية في العالم بأسره.وفي الميدان يقول إدريس الناقوري في حوار نشر في شتاء 1978م ،حين سُئل عن المنهج البنيوي :((أريد أن أُؤكّد على الجانب الإيجابي في هذا المنهج ،ويتمثّل لي شخصيا في التطبيق ،أو الممارسة التي استطاع أن يبلورها ناقـــد أدبي كرولان بارت الذي عرف كيف يستغل هذا المنهج في بيان ،وإبراز طاقات اللغـة ،وقدرتها على أداء معان ،ومفاهيم متنوعة .وإذا كان هذا يصدق على اللغة الفرنسية التي هي لغة ارستوقراطية عريقة ،فممّا لاشكّ فيه أنّه يصدق أيضا إذا طبّق بوعي ،وبجدية ،وبعمق على لغات أخرى مثل اللغة العربية .))[10]

ومن المفاهيم النقدية التي أثارها بارت مفهوم المؤلّف ،فمن المعروف أنّ رولان بارت قد كتب عن (المؤلّف)بحثا ظهر في :le bruissement de la langue (هسهسة اللغة) ،أعلن فيه موت اللغة لأنّ الكتابة عنده قضاء على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلّ صوت ،وعلى كلّ أصل ،الكتابة هي هذا الحياد ،هذا التأليف ،الذي تنتبه فيه ذاتيتنا الفاعلة ،إنّها السواد والبياض الذي تضيع فيه كلّ هويّة ، ابتداء من هوية الجسد الذي يكتب.

ويؤكّد محسن مخافي أنّ مفهوم المؤلّف هو مدار كتاب أصدره عبد الفتاح كيليطو تحت عنوان : l'auteur et ses doubles ظهر مترجما إلى العربية على يد عبد السلام بن عبد العالي بعنوان (الكتابة والتناسخ).وبمقارنة بين (موت المؤلّف) لدى بارت و(المؤلّف وأضعافه) لكليطو يتبيّن أنّ الأول كان وهو يرسم ملامح (مؤلّفه)وفيّا لمفهومه للكتابة من جهة ثانية في حين ظلّ كليطو محكوما بطبيعة الثقافة العربية التي لاتقبل سرد المحاكاة حيث يختفي المؤلّف ليفسح المجال ويترك الكلام للكائنات الخيالية .[11]

وقد لخّص رولان بارت منهجه النقدي من خلال مقال موسوم ب(نظرية النص) حيث يقول :" إنّ التقاء المسند إليه ،أو الفاعل مع اللغة يتمّ عن طريق النص ، فالنصّ ممارسة دلالية يوظف فيها كلّ طاقاته ،فالنصّ تناص ،والتناص هو إدراك القارئ لعلاقات بين النص ،ونصوص سابقة ،أو لاحقة .النص هو الحضور الفعلي لنص في نص آخر ،ليس النص حجابا للمعنى ،بل فيه يكمن المعنى ،فالنصّ إنتاجية دلالية تعتمد دون توقف ولا أناة ،على التعهد سيرورة الإنتاج ،ومجاله دائما اللغة يبنيها ،ويهدمها في آن ،فالنص مثل النسيج ،والفاعل (كاتب وقارئ)يتموضع فيه[12] ثم إنّ هذا لا يتصّل بالموضوع لكي يكون كتابه محمولا عليه ،ولا وجود لزمن آخر غير زمن التعبير .فكلّ نصّ هو نصّ مكتوب بشكل أبدي(هنا)و(والآن).ذلك لأنّه لم يعد في مقدور الكتابة أن تدلّ على عملية تسجيل ،وإثبات ،وتمثيل ،ورسم كما كان يقول الكلاسيكيون ،ولكنّها بالفعل ما يسميه اللّسانيون أداء.وهو شكل كلامي نادر (يقوم على ضمير المتكلم مطلقا ،ويتّخذ الزمن الحاضر) ليس للتعبير فيه أي مضمون سوى الفعل الذي يلفظ التعبير فيه نفسه :إنّه شيء يشبه قول الملوك (أُعلـــن)،أو قول الشعراء القدامى (أُغنـــي)لقد دفن الناسخ الحديث المؤلّف [13] . وفي سياق حديثه عن لذة الحرف في النص يقول بارت : (يتقبل كاتب اللذة ، وقارئه الحرف وهو إذ يتخلى عن المتعة ،يملك الحقّ في قول اللّذة ،والقدرة عليه :الحرف لذته ،وهاجسه ،شأن كلّ حرف مَن يحبون اللّغة (لا الكلام) هواة اللغـــة .)[14] والنص عند بارت هو بمثابة جسد له تكوين نفسي ،وأنطولوجي ذاته للكائن وفي هذا المقام يقول صاحب (لذة النص) : النص صورة بشرية هل هو صورة تجسدية له ،وجناس خطي ؟ نعم لكنه كذلك بالنسبة إلى جسدنا الإيروسي فلذّة النّص لا تقبل أن تختزل إلى عملها النحوي (عملها النحوي المتعلق بالنص الظاهر) وذلك مثلما أنّ لذّة الجسد غير قابلة لنّ تختزل إلى الحاجة الفسيولوجية لذّة النّص هي تلك اللّحظة التي يسير فيها جسدي وراء أفكاره الخاصّة ذلك أنّ جسدي ليس له أفكاري نفسها .)[15] والنص عنده هو عبارة عن نسيج ،لكنه ليس قطعة منتهية ،وجاهزة يتخفى وراءها المعنى ،بل هو نسيج يشتغل ،ويتنامى عبر التفاعل الأبدي مع المتلقي ،فالموضوع في النص يتلاشى عبر الشبكة النسيجية ،مثلما تتلاشى العنكبوت بفعل إفرازها في نسج شبكتها [16]. ثم يقدم بارت معطيات أكثر وضوحا ،وأشمل تفسيرا لما هو في ذهن القارئ ،وذلك حين يتناول ضربا آخر من الكتابة وهي كتابة اللّذة .PLAISIR وكتابة المتعـــة JUISSANCE ،إذ أنّ كتابة اللّذة ،أو لذّة الكتابة تتحقّق عندما لا تكون هذه الأخيرة مجرّد حاجة لغوية للتعبير ،وأيضا حين يترك الكاتب أنانيته ،وغروره ،وعجبه ،ويفضّل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القارئ ويجعل له ألف حساب ،وهنا ينطلق النص بعيدا عن رتابة المؤلف،..(إنّ نصّ المتعة هو الذي يزعزع المسلمات التاريخية ،والثقافية ،للقارئ ،ويشككه في ذوقه ،وقيمته ،وذكرياته ،ويفجّر أزمة في علاقته مع اللّغـــــــة .)[17]. والجانب الأساس ،والأمر الأهم في موضوع اللّذة هو جانب اللّذة ،وهاته اللّذة لاتتحقق إلاّ من خلال كتابة التجاوز التي هي (علم اللغة).L'ecreture Est Ceci La Science Des Jouissance Du Langage

وهنا عند هذا الحدّ تصبح الكتابة بالنسبة لرولان بارت شغفا للكتابة والقارئ.[18]وفي هذا المقام يقول بارت : (إنّ نصّ اللذّة :هو النصّ الذي يرضى ،فيملأ ،فيهب الغبطة إنّه النص الذي ينحدر من الثقافة فلا يحدث قطيعة معها ،ويرتبط بممارسة مريحة للقرآء ،وأمّا نصّ المتعة :فهو الذي يجعل من الضياع حالة ،وهو الذي يحيل الراحة رهقا فينسف بذلك الأسس التاريخية ،والثقافية ،والنفسية للقارئ نسفا ثم يأتي إلى قوة أذواقه ،وقيمه ،وذكرياته ،فيجعلها هباء منثورا ،وإنّه ليظلّ به كذلك ،حتى تصبح علاقته باللغة أزمة .وإذا كان ذلك فإنّ ذاتا تحجز النصّين في حقلها ،وتمسك بزمام اللّذة ،والمتعة في يدها ،لهي ذات تنطوي على مفارقة تاريخية ،ذلك لأنها تساهم بآن واحد ،وبشكل متناقض في إنشاء النزعة العميقة للمتعة في كلّ ثقافة (وهي نزعة تدخل الذّات هادئة ،تحت ستار فنّ العيش ،الذي يجعل الكتب القديمة جزءا منه)كما تساهم في هدم هذه الثقافة : وإنّها لتسمع بقوة أناها (وهذه هي لذّتها)،وتبحث عن ضياعها (وهذه هي متعتها) ،وإنّ ذاتا تكون هكذا ،لهي ذات مغلقة مرتين ،ومعلقة مرتين .)[19] يتّضح من خلال قول بارت أنّ اللّذة المتحصّل عليها من النص هي التي تنتج عنها غبطة ،باعتباره ينحدر من ثقافة بعيدة عن قطيعة ،ونابجة عن ممارسة هنيئة ،مريحة لفعل القراءة ،في حين أنّ المتعة المتحصّل عليها من النص هي التي تحوّل الضياع إلى حالة ،والراحة ،والرفاهية إلى تعب ،وإرهاق ،وهذا مبعث للملل ممّا ينتج عن ، سحق ،ونسف للدعائم التاريخية ،والثقافية ،والنفسية للقارئ ،بعدها يصل إلى طاقته الخاصة بأذواقه ،وقيمه ،ومبادئه ،وذكرياته فيحوّلها إلى دمار ،وبالتالي هباءا منثورا ،ومن هنا تصبح علاقة القارئ باللغة أزمة ،ومحنة .ويقول في الموضوع ذاته : (إنّ كاتب اللّذة (والقارئ معه) يقبل الحرف .وهو إذ يفعل ذلك ،يتخلى عن المتعة ،وهذا يعطيه الحقّ فيها ،والقدرة على قولها :فالحرف لذّته ،وهو مسلوب فيه ،مثله في ذلك مثل كلّ أولئك الذين يحبون اللغة (وليس الكلام)،كعشّاق اللّفظ ،والكتّاب ،وكتاب الرسائل ،واللّسانيين .وهذا يعني إذن ،أنّنا نستطيع أن نتكلم عن نصوص اللّذة (بينما لا تقوم أي مناقشة مع إلغاء المتعة) ،وإنّ النقد ليحيل دائما على نصوص المتعة ،وإنّنا لنجد أنّ التعليق على كتاب مثل فلوبير ،وبروست ،وستندال لا ينضب ،والنّـــقد يقول حينئذ :باطلة متعة النصّ الوصيّ ،المتعة الماضية أو المستقبلية :إنّكم ستقرؤون إني قد قرأت :فالنّقد دائما إمّا تاريخي ،وإمّا مستقبلي ،ولذا نرى أنّ الحاضر المتحقّق ،وعرض المتعة ممنوعان عنه لا،وهكذا تكون الثقافة هي مادّته المضّلـــة .وإنّ هذه المادة لهي كلّ شيء فينا ما عدا حاضرنا .يبدأ النصّ غير الثابت ،النصّ المستحيل مع الكاتب وقارئه ،ومالم يجتمع هذا النص بنصّ متعة آخر ،فإنه يقع خارج اللّذة ،وخارج النّقد :وأنتم لا تستطيعون أ، تتكلّموا عن مثل هذا النصّ ،وأنّ تنهجـــوا منهجه ،كما يمكنكم أن تلجوا في سرقة أدبية مدلهمة ،وأنّ تؤكّدوا بشكل هستيـــري فراغ المتعة (وليس لكم أن تكرّروا بشكل استحواذي حرفيـــــة اللّـــــذة .)[20]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انطلاقا مما سبق يتّضح جليّا أنّ طالب اللّذة لدى الكاتب ،والقارئ كلاهما يقبلان الحرف ،وهما إذ يفعلان ذلك يتخليان عن المتعة ،وهذا يعطيهما الحقّ فيها ،،,الكفاءة على الإفصاح عنها ،فالحرف عند كاتب اللذة حسب رأي بارت هو اللّذة ،إلاّ أنّه مسلوب فيه،ويضمّ ذلك أيضا كلّ المحبين للّغـــة وليس الكلام ،والعاشقين لها ،ويمثّل لذلك بمحبي اللّفظ والعاشقين له،وكذا الكتاّب ،وكتـــاب الرســـــائل ،و المتخصّصين في علم اللّسان البشري ،مما يعني حسب رأي بارت أنّنا بإمكاننا الحديث عن نصوص اللّذة ،وحتّى أنّ النّقد في ذاته يحيل دوما على كتابات اللّذة ،ولا يؤدي أبدا على كتابات المتعة ،مما يعني في نهاية المطاف أنّه يجب التفريق أساسا مصطلحين متداخلين عند باترت هما :اللّذة ،والمتعة.

وعن أطروحـــة هلاك المؤلّف يقول : (لقد مات المؤلّف بوصفه مؤسسة ،:واختفى ،شخصه المدني ،والانفعالي ،والمكوّن للسيرة ، كما أ،ذ ملكيته ،قد انتهت ،ولذا فإنّه لم يعد في مقدوره أن يمارس على عمله تلك الأبوّة الرائـــعة التي أخذها على عاتقه كلّ من التاريخ الأدبي ،والتعليم ،والرّأي العام ليتموا قصّتها ،ويجدّدوها ،ولكّنني في النصّ لا أرغب في المؤلّف ،بأي شكل من الأشكال ،فأنا محتاج إلى صورته ،وهذه الصورة ليست تمثيلا له،ولا إسقاطا عليه ،مثلما هو محتاج إلى صورتي ،وإلاّ فإنّه يثغـــثغ.)[21]

ويقول في مقام المتعة ،واللّذة ما يأتي : (إنّ نصوص المتعة هي اللّذة قطعا ،وهي اللّغـــة قطعا ،وهي الثقافة قطعا ، إنّها نصوص يكمن انحرافها في أنّها كائنة خارج كلّ غايـــة يمكن أن يتخيّلها ،حتى وإن كانت غاية اللّذة (فالمتعة لا ترغم على اللّذة ،بل إنّها لتستطيع أن تثير الملل ظاهريا)ولكن عند الحدوث ،فإنّ أي دفع بالغيبة لا يفيد ،إذ لاشيء يعاد بناؤه ،ولا شيء يمكن استرجاع في نص المتعة نصّ لازم لا يتعدّى ....[22]

تحوّلات المســـــــار النّقدي عند رولان بارت :

سأتناول في هذا المبحث ثلاث مراحل تخصّ المسار النقدي عند بارت وتحولاته وتتمثل هذه المراحل في الآتي :

أ–المرحلة ماقبل البنيوية :

في هذه المرحلة سأعرض لكتابين هامين لرولان بارت هما : (الدرجة الصفر في الكتابة)،و(كتاب أسطوريات) .

أمّا عن الكتاب الأوّل فقد تناول فيه رولان بارت مواضيع الكتابة وتاريخها من منظور تاريخي سوسيولوجي ،ذلك أنّ النّاقد البنيوي بارت بدأ كتاباته ملتزما ،وحاملا ملامح القارئ المحلّل ، وذلك بانتقاله من الالتزام إلى الماركسية إلى البنيوية فالسيميولوجيا ،وتبدو ملامح ذلك في كتابه :(الدرجة الصفر للكتابة LE DEGRE ZERO DE L' ECRITURE) حيث يعبر عن تكوين ملتزم بألبير كامي ،وجون بول سارتر ،هذا الأخير الذي درسه بارت كثيرا ،ودافع عنه باستمرار ،وبارت نفيه أصدر كتابه الأول (الدرجة الصفر للكتابة)عام 1953م ،وهو الكتاب الذي يعدّ بداية فعلية للتحوّل في مفهوم الكتابة الأدبية ،ودعائمها ،وركائزها ،وأنواع الكتابة ،الكتابة البيضاء ،كتابة الصمت ،كتابة الدرجة الصفر ،اللغة الأدبية وحقيقتها ،الأسلوب ،وحرية الكاتب ،الكتابة وعلاقتها مع النسق الاجتماعي ،والسياسي.وهذا الكتاب الذي شقّ من خلاله بارت أفقا جديدا في التفكير الجمالي والأدبي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

،استمر مثيرا للجدل ،والاختلاف إلى يومنا هذا ،وكانت كلّ كتاباته اللّاحقـــة بصورة أو بأخرى تنويعا لا يناقض جوهر الدرجة الصفر للكتابة .

أمّا الجوهر الأساس الذي طرحه بارت في كتابه (الدرجة الصفر للكتابة) هو الكتابة ،والاختيار ،ففي الحرية يمكن التعدد ،والاختيار فالجوهر الذي قدّمه بارت في مصنّفه هذا هو الكتابة ،والاختيار ،ففي الحرية يكمن التعدد و الاختيار ،سواء بالنسبة للكاتب ،أو القارئ ،والكتابة تجديد ،وتنويع داخل الذّاكرة الأدبية الكبرى ،فمن هنا تنفتح الآفاق أمام خصوصية الكتابة ،والقراءة ،والتأويل ،ومن هنا تتنوّع إمكانيات اللغة ،والأسلوب ،والدّلالـــة ،وتتراجع الهيمنة الطاغيـــة للمؤلّف [23]،وفي هذا المقام يقول بارت :(باعتبار الكتابة حرية فإنها ليست سوى لحظة ،لكن هذه اللحظة هي بين أوضح لحظات التاريخ هو دائما وقبل كلّ شيء اختيار وحدود لهذا الاختيار)[24]

وفي هذا المقام تقول سوزان سونتاك في كتابها (الكتابة بصدد بارت) :(إنّ الكتابة هي الشيء الذي يتحدّث عنه بارت باستمرار ،ولا أحد على الأرجح منذ فلوبير فكّـــــر بهذا التوهّـــج ،وهذا الشغف في ماهية الكتابة)[25]

أمّا جوهر الكتابة ،وحقيقتها بالنسبة لرولان بارت فهي استثمار للّغـــة ،يتمّ وفق الشروط الاجتماعية ،والثقافية ،ويتّصف بالحيوية ،والحركية الدّؤوبة ،المستمرة ،المتمثلة دوما في جوهر الفكرة الأدبية التي لا تنسجم مع البعد التاريخي للغة ،كنسق تواصلي ،بل تؤسس للشكل الذي يحكمه التحوّل اللّانهـــائي .[26]

أمّا دلالة الكتابة ،وماهيتها فهي استثمار متجاوز للغة المتداولة المحكومة بدوافع نفسية ،وجمالية ،تجعل منها هذه الدوافع تشتغل كبنية رمزيـــة تتجاوز اللغة المتواضعة إلى ما وراء اللّغـــة (METALANGAGE) متّجهة في سيرورة تتّســـــم بالنّمـــو المتشابك ،والمعقّد ،وبالتالي التمييز بين الكتابة ،والكلام من حيث علاقة كلّ واحد منهما باللّغـــة فالكتابـــة في رأي بارت : (تبدو دائما رمزية ،منكفئة ،متّجهـــة نحو منحدر سرّي للّغـــة ،بينما الكلام لا يعدو كونه ديمومة من الإشارات الفارغة التي تكون حركتها وحدها ذات دلالة ،إنّ كلّ كلام ينحصر في هذا الاستهلاك للكلمات وفي هذا الزبد المحمول دائما إلى أبعد .)[27]

ويشرح بارت دلالة الكتابة في الدرجة الصفر بقوله (الكتابة في درجة الصفر هي في العمق كتابة إشارية ،وإذا شئنا كتابة بدون صنيعة .)[28]

ويشرح بارت معنى الكتابة المنشودة التي تجرّنا إلى ما يسمى ب(النصّ الكتابي)بقوله :(إنّ الكتابة المنشودة هي التي تمنحنا النصّ (الكتـــابي) أو النّص الذي يمكن أن يكتب (SCRIPTIBLE)[29]

ب–المرحلة البنيوية:

تتناول هذه المرحلة ثلاث كتب: كتاب(عن راسين)، و كتاب (النقد البنيوي للحكاية)، و كتاب (درس السيميولوجيا)

أما الكتاب الأوّل فقد فجّر فيه مؤلفه معركة الصراع بين النقد الكلاسيكي و النقد الجديد في كتابه نقد جديد أم دجل جديد ، و قد كان كتابه يحمل هجوما قاسيا على القراءة التي قدّمها رولان بارت لأعمال راسين في الكتاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الكتاب الثاني فهو النقد البنيوي للحكاية، فقد تناول فيه بارت دلالة مصطلح النقد الحديث و يربطه بكونه وثيق الصلة باللم و القراءة ثم يشرح فيه مستويات المعنى و كيف أن اللسانيات تزود التحليل البنيوي بتحليل دقيق و حاسم.

أما الكتاب الثالث (درس السيميولوجيا) فقد تناول فيه رولان بارت جملة من الأسئلة أثرها، و أجابت عنها الدراسات المجموعة في هذا الكتاب، و قد اكتسبت السيميائية اهتماما مبكرا في دراساته الذي قدم عددا من الأبحاث أهمها : الأسطورة 1970، و مبادئ السيميولوجيا 1964 ، و نظام الموضة 1967.

ج–مرحلة ما بعد البنيوية:

تتناول هذه المرحلة كتابين هامّين هما: كتاب (س/ز/S/Z) و كتاب (شذرات من خطاب عاشق)

أما الكتاب الأوّل فهو من أهم الكتب التي شدّت انتباه النّقاد و الباحثين وقد ميزت حياته مرحلتين هامتين ذلك أن المرء بإمكانه الفصل بين المرحلة البنيوية و ما بعد البنيوية من خلال عملين هامين هما :

–مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد 1966م، و كتابه الأكثر شهرة (س/ز سارازين) سنة 1970م

و في هذا الكتاب يستند إلى الحلقات الدراسية التي كان بارت قد أقامها بين عامي 1968–1969م ، و قد تناول فيها بحثا مسهبا لقصة الكاتب بالزاكBALZAC و عنوانها سارازين Sarrasine و ينتقل بارت في هذا الكتاب إلى مقارنة جديدة تتمثل في بنية السرد.

أما الكتاب الثاني (شذرات من خطاب عاشق)fragments d’un discours amoureux فقد جمع فيه الكاتب أجمل مقيل عن موضوع العشق و كتابه هذا هو حصيلة قراءته للكتب الأدبية منها كتاب (الوليمة) لأفلاطون ،و كتب (نيتشه) ، و كتاب (ألام الفتى فرتر) لـ(غوته) ، و كتب(روسبورغ) و(جان دي لاكروا) ، و مطالعته للمذاهب البوذية، و في هذا الكتاب يستعرض بارت معاناة العشّاق ، مركّزا غذعلى مختلف حالاتهم النفسية و لاسيما الألم.

الخاتمـــــــــــــة :

في ختام هذا ختام البحث يمكن تحديد أهم النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو الآتي :

1–لا مشاحة في أنّ رولان بارت يعدّ بحقّ قامة من قامات النقد السيميائي،و النّقد البنيوي الذي ينطلق من الألسنية في تحليله للنصوص الأدبية ،وكذلك حين يقرر أنّ الأمر الأساس والجوهري هو ما يُعرف بمصطلح النظام ،أي أنّ القصة تنحل إلى مجموعة من الأقوال ،ثم لابد من تصنيف العناصر المتنوعة التي تدخل في تركيبها على أساس مبدأ مستوى الوصف ،وقد قام بارت بتحليل الجملة لغويا على مستويات مختلفة :صوتية ،وصرفية ،ونحوية ،وسياقية معجمية ،وأنّ هذه المستويات منازله ومراتبها التي تحدّ علاقاتها فيما بينها،إذ كل مستوى وله وحداته وعلاقاته.

2–يحتلّ النصّ عند رولان بارت منزلة مقدّسة ومكانة عظيمة في الجوانب الإبداعية ,الفنية ،والجمالية ،وكان(رولان بارت) يهدف من خلال لذة النص وموت المؤلّف إلى تحرير النص وحماية مرتبته ،ومكانته،وقدسيته بعزل العلاقات الخارجية المؤثرة على بنيته التكوينية ،فاستعمل لأجل الوصول إلى مبتغاه جملة من الألفاظ والمصطلحات المتنوعة على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستوى التحليل و تفكيك العقدة التي شغلته عن النص ،وركز في اهتمامه على العلاقة الفعلية التي يشكلها المؤلف ،وما يحدثه انشغاله به قصد تقدير النص والوصول إلى معالمه ،وهذا سرّ تسميته للمؤلف بالإمبراطور .

3-إنّ لذّة النصّ عند بارت تحصيل ثابت بموت المؤلف كحاصل مؤكّد ،فالزمن عنده لم يعد هو نفسه ،والمؤلف عنده يعتقد بوجوده إنما يكون مصمما ،والكتاب والمؤلف يقفان تلقائيا على خـــطّ واحد موزّع على (قبلُ)و(بعـــدُ) والمؤلف مهمته تغذية الكتاب ،وهذا يعني أنه يوجد قبله فيفكر ،ويتألم ،ويعيش من أجلـــه...فلذّة النص لديه نتيجة حتمية ثابتة وتحصيل حاصل بموت المؤلف كعاقبة لاشك فيه.

4-النصّ من منظور بارت نسيج من الأصوات التي تشكله ،فينخرط في لعبـــة من العلاقات التناصية المجاورة مع نصوص أخرى ،الأمر الذي يجعل النص يتوقف عن ارتباطه بالمؤلف نفسه ،والنتيجة من مقولة بارت بالتناص مهدت له السبيل بموت المؤلف ،مادام النص هم مجموعة من النصوص المتداخلة يتحول عبرها المؤلف إلى مجد ناسخ ليس إلاّ كما يقول بارت نفسه.

5-سُمي النّقـــد الذي مارسه (رولان بارت) ورفاقه بالنقد الجديد نكاية في النقد الأكاديمي الذي يميل إلى تفسير النص الأدبي بخارجه ،أي بالظروف المحيطة به ،اجتماعية ،أونفسية أو تاريخية ..وليس النقد الجديد الذي وضع دعائمه بارت سوى إعادة اعتبار للنص الأدبي بالقبض على معناه ،واكتشاف بنيته ،وسرّه ،وكنهه،وجوهره،وهذا يتحقق بتقاطع اللسانيات ،والبنيوية ،والسيميولوجيا ،والتحليل النفسي ،فتتعايش كل هذه المجالات المعرفية داخل عملية التأويل .وعليه فإنّ العمل الأدبي عند رولان بارت هو عمل مفتوح .

الإحالات و الهوامش:

[1]- ينظر :المقال الخاص برولان بارت تناول فيه صاحبه ترجمة وافية لسيرة الرجل بالانترنيت ،وينظر كتاب (رولان بارت بقلمه).-

[2]- ينظر :المقال السابق الخاص بالترجمة المفصلة لحياة رولان بارت بالشبكة العنكبوتية .

[3]- ينظر مناهج النقد المعاصر للدكتور :صلاح فضل ،دار الآفاق العربية القاهرة ، ص 81وما بعدها .

[4]- ينظر المصدر السابق ص 82 وما بعدها.

[5] - المصدر السابق ص84 وما بعدها .

[6]- ينظر :مناهج النقد المعـــــاصر ،للدكتور صلاح فضل ،ص 89 وما بعدها .

[7]- ينظر :مناهج النقد المعاصر ،د/صلاح فضل ، ص95 .

[8]- ينظر المصدر السابق ص96 ومابعدها .

[9]- ينظر :المقال (رولان بارت في النقد المغربي الحديث)لحسن مخافي، جريدة (القدس العربي)العدد2،6834/6/2011م ،ص 10.

[10]- ينظر المقال نفسه ،والصفحة نفسها .

[11]- ينظر المقال نفسه .

[12] -R.BARHES .LE OLAISIR DU TEXTE /OP/CIT/P85.

[13]- المصدر نفســـه ص20.

[14]- لــذّة النّص ،رولان بارت ،ترجمة :فؤاد صفا والحسين سحبان ،ط2،دار توبقال للنشر المغرب ،2001م ،ص28.

24- لذّة النص ،رولان بارت ،تر: فؤادصفا ، والحسين سحبان ،ص24و25.

[16] -R.BARTHES ;LE PLAISIR DU TEXTE ;EDITIONS DU SEUIL ;1973 ;P ;100.

[17] -R.BARTHES ;LEPLAISIR DU TEXTE ;EDITUTION DU SEUIL ;1973 ;P26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– ينظر النقد الجديد والنص الروائي العربي دراسة مقارنة للنقد الجديد في فرنسا ،رسالة دكتوراه ،إعداد الطالب :عمر عيلان ،ج. قسنطينة 2006،ص72.[18]

– لذّة النّص ،رولان بارت ، ترجمة :د.منذر عياشي ،مركز الإنماء الحضاري ،الطبعة الثانية ،2002م ،ص 38و39.[19]

– المرجع نفســـــه ص47و48.[20]

– المرجع نفســـــه ،ص 54.[21]

– المرجع نفســـــه ص87.[22]

– ينظر :النقد الجديد والنص الروائي العربي ،رسالة دكتوراه ،إعداد الباحث: عمر عيلان ،جامعة منتوري قسنطينة ،ص61وما بعدها .[23]

– الدرجة الصفر للكتابة، رولان بارت ،ترجمة :محمد برادة الشركة المغربية للنشر والتوزيع ،الرباط ،الطبعة الثالثة ،1985م،ص40.[24]

– الكتابة بصدد بارت ، سوزان سونتاك ،ترجمة :محمد سويرتي ،إفريقيا الشرق ،المغرب ،د.ت.ص27.[25]

– ينظر أطروحة الدكتوراه الموسومة ب(النقد الجديد والنص الروائي العربي مقارنة للنقد الجديد في فرنسا) للطالب :عمر عيلان ،ص66.[26]

– الدرجة الصفر للكتابة ،رولان باترت،ترجمة :محمد برادة ،الرباط ،ط3 ، 1985م ،ص41،وينظر الأطروحة السابقة ص66.[27]

– الدرجة الصفر للكتابة ،رولان بارت ،ترجمة :محمد برادة ص91.[28]

–R.BARHES ;S/Z ;ESSAIS ,EDITIONS DU SEUIL ;COLLECTION ;TEL QUEL ;PARIS ;1979 ;P 11.[29]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com